كريمة في العرب ولما ذكرناه لما افتخر معوية في بعض كتابه الى علي عليه السلم
بالصحبة والقرشية كتب ع في جوابه ما هذه صورته لكن ليس المهاجر كالطليق
ولا الصريح كاللصيق ثم كون عثمان من اشراف قريش بحسب الحسب ممنوع وانما
السلم شرفه بينهم بحسب المال وهو كالمال في معرض الزوال واما البنتان
اللتان زوجهما النبي صلعم من عثمان وهما رقيه وزينب فلم يكونا من النبي صلعم
ولا من خديجه بل كانتا بنتي غيرهما تحت تربيتهما وحكايتهما على ما روى اهل
السير والتواريخ ان زينب زوجها النبي صلعم من ابي العاص بن الربيع و
رقيه من عتبه ابن ابي لهب وفارقها عتبه فخطبها عثمان فزوجها النبي صلعم
منه فبعد اسلام ابي العاص وبقاءه في المدينة بيسيرة مات وماتت رقيه
عند عثمان فخطب عثمان بعد موتها زينب فزوجها النبي صلعم وماتت في حبالته
فلما كان الاثر موجودا من غير نكير تزويجهما رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
من رجلين كافرين لم يخلو الحال من ان يقال انه صلعم حين تزويجهما كان على
دين الجاهلية وهذا هو الكفر بالله ورسوله او على دين يرتضيه الله تعو فمحال
ان يزوج رسول الله صلعم ابنتيه من كافرين من غير ضرورة دعت الى ذلك
هو مخالف لهم في دينهم عارف بكفرهم فبطل ان يكونا ابنتيه وايضا روى
اهل العلم عن ائمة اهل البيت عليهم السلام انه كانت لخديجه بنت خويلد اخت
يقال لها هاله وقد تزوجها رجل من مخزوم فولدت لها بنتا اسمها هاله ايضا
ثم خلف عليها ابو هاله رجلا تميميا يقال له ابو هند فاولدها ابنا كان يسمى
هند بن ابي هند وهاتان الابنتان المنسوبتان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
زينب ورقيه له من امرءة واخرى قد ماتت ثم مات ابو هند وقد بلغ هند
مبلغ الرجال والابنتان طفلتان وكان ذلك في حدثان تزويج رسول الله صلعم
خديجه بنت خويلد وكانت هاله اخت خديجه فقيرة وخديجه من الاغنياء
الموصوفات بكثرة المال فاما هند بن ابي هند فانه لحق بقومه وعشيرته بالبادية
وبقيت الطفلتان عند امه اخت خديجه فضمت خديجه اختها هاله مع الابنتين
اليها ففعلت جميعهن وكانت هاله اخت خديجه قد سفرت بين خديجه ورسول
الله صلعم ولما ماتت بعد ذلك بمدة يسيرة وخلفت الطفلتين زينب و
رقيه في حجر خديجه اختها وحجر رسول الله صلعم فرباهما وكانت من سنة العرب
في الجاهلية ان من ربى يتيما نسب ذلك اليتيم اليه واذا كانت يتيمة لم يستحل
لمن رباها تزويجها من نفسه لانها عندهم ابنة المربي لها فلما ربي رسول الله صلعم
هاتين الطفلتين ابنتي هند زوج اخت خديجه نسبتا اليه صلى الله عليه واله وسلم
والى خديجه بالبنتيه ولم يزل العرب على هذا الحال الى ان ... بعض الصحابة يتيمة بعد

فيها الخراج اقتضى رايه الخراج اله وبالجملة في كلامه اضطراب ظاهر يدل على اختلال نظامه
واختلال نظامه وبهته وتحيره كما لا يخفى واما امير المومنين ع فانما امضى ذلك لما
افضى الامر اليه لانه لم يمكنه تغيير لاحكام المتقدمين عليه والحكم بما عنده كما عرفت
في تبيل ذلك في التراويح مع حصول رضاء اهل السواد بذلك الى ايامه عليه السلام تدريجا
واما ما اشار اليه الناصب من دعوى حصول الاجماع على ما رآه عمر في امر الخراج فهو
ممنوع وغاية حصول الاجماع على ما رآه عمر السكوتي من فظاظته ومهابته ولا حجة
فيه واما ما ذكره في الجواب عن الثالث فهو مدفوع بمثل ما ذكرناه في دفع جوابه
عن الثاني وتفصيل الكلام في المقام يطلب من مبسوطات كتب اصحابنا
الاعلام ايدهم الله تعو الى يوم القيام واما ما اورده الناصب من الترديد بقوله فان
اراد بالجمهور اصحابه اله فترديد قبيح لظهور ان الجمهور يراد به الجماهير الكثيرون
ولظهور ان المص لم ينقل ههنا رواية مشتملة على طعن عمر عن احد من رواة الشيعة
وايضا ارادة الشيعة من ذلك مناف لما مر من وضعه للشيعة بالقلة والشذوذ
ونعم ما قيل ان الكذوب لا حافظة له ثم ان اراد بقوله ان اهل السنة والجماعة لم
يرووا طعنا في عمر انهم لم يرووا اما قصدوا به الطعن على عمر فهو مسلم لكن
لا يفيده كما لا يخفى وان اراد انهم لم يرووا حديثا يدل على الطعن في عمر فهذا
ظاهر البطلان وقد ذكر المص ههنا روايات دالة على الطعن في عمر حسبما اوضحناها
لكن اهل السنة لبلادتهم وسوء فهمهم لم يفهموا في مبتداء روايتها دلالتها على
الطعن فرووها وذكروها في كتبهم ولما نبههم علماء الشيعة بما فيها من الطعن اضطروا
في دفع ذلك الى اعمال كل حيلة فتارة ارتكبوا التاويل الطويل وتارة تكلفوا
التخصيص العليل واخرى اتوا على سندها بالقال والقيل واما ما ذكره في جواب
كل واحد من الروايات فقد تكلمنا على كل منها بما يشفي فواد كل مومن موافق ويغير
رقاد كل مماذق منافق والحمد لله تعو هذا وما ذكره الناصب من الروايات مستدلا بها
على فضيلة عثمان فهي روايات جاءت من طريقه ولم يساعده احد من اصحابنا
عليها والمص لا يستدل في مطاعن عثمان وغيره بحديث الا اذا ساعد عليه الخصم
فكيف يقابل ذلك بهذا في الحجة ويتوقع منه الزام الامامية ثم تحقيق نسب
عثمان ليس على ما زعمه الناصب واشتهر بين الصحابة واوليائه فقد روى
بطريق علماء اهل البيت وغيرهم ان بنوا امية ليسوا من قريش فكان لعبد شمس
بن عبد مناف عبد رومي يقال له امية فنسب الى عبد شمس وقيل امية بن عبد
شمس فنسبت عامة الناس من الغير العارفين بحقايق الانساب بني امية
الى قريش واصلهم من الروم وذلك ان العرب كان من سيرتهم ان يلحق
الرجل بنسبه عبده وكان ذلك جايزا عندهم وقد وجد ذلك من وجوه

اسلاف م

كونه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)